

## سيرة الحبيب 18- قصة الأعرابي الذي أسلم بسببه جميع قومه -

### الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

ذكرنا ان عبد القيس وفدوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين. قدوة اولى فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى اللهم اثنى عليهم وقدوة ثانية كانت في هذا العام في عام الوفود. اي في العام التاسع الهجري. روى احمد وابن حبان وابو يعلى - 00:00:34

العصري رضي الله عنه. العصري نسبة الى عصر بطن من عبد القيس العصري رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رفقه ابن عبد القيس يزوره. فلما قدموا رفع لهم النبي صلى الله عليه - 00:00:54

ظهر لهم ورأوه. فاناخوا ركبهم وابتدره القوم اسرعوا اليه. ولم آلبسوا الا ثياب سفرهم. واقام العصر يعقل ركب اصحابه وبعيره. ثم اخرج ثيابه من عيوبه من صندوقه. وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه - 00:01:10

ثم بعد ذلك اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك لخلقين يحبهم الله ورسوله. فقال له الاشج اه ما هما يا رسول الله؟ فقال الاناة والحلم. فقال اشج آآ شيء آآ جبت - 00:01:31

عليه او شيء اتخلقه اتكلف ان يكون خلقا لي. فقال له صلى الله عليه وسلم لا بل جبت عليه فحمد الله. ثم قال صلى الله عليه وسلم لل渥د. عشر عبد القيس ما لي ارى وجوهكم قد تغيرت. وهذا يدل على انهم وفدوه على رسول الله صلى الله - 00:01:51 الله عليه وسلم قبل ذلك. لانه آآ لا يرى التغير في الوجه الا من عرف الوجه قبل ذلك. فقال لهم صلى الله عليه وسلم آآ عشر عبد القيس ملي ارى وجوهكم قد تغيرت فقالوا يا نبي الله نحن بارض وحمة وكنا نتخذ من هذه الانبذة ما يقطع - 00:02:11

في بطوننا فلما نهيتنا عن الظروف فذلك الذي ترى في وجوهنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الظروف لا تحل ولا تحل ولكن كل مسکر حرام وليس ان تجلسوا فتشربوا حتى اذا ثمنت العروق تفاخرتم فوثب الرجل على ابن عمه - 00:02:31

ضربه بالسيف فتركه اurg. قال وفي القوم يومئذ اurg اصحابه ذلك ثم وفدى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة رسوله منبني سعد بن بكر. روى البخاري في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بين - 00:02:51

كما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد. دخل رجل على جمل فanaxه في المسجد ثم عقله ثم قال ايكم محمد صلى الله عليه وسلم؟ ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهرين اصحابه متکي بينهم. فقلنا هذا الرجل - 00:03:08 المتکي فقاله الرجل يا ابن عبد المطلب فقاله النبي صلى الله عليه وسلم قد اجبتك فقال الرجل اني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك لا تغتصب من التشديد الذي سوف يكون في مسألتي. فقال صلى الله عليه وسلم سل عن ما بدا لك. فقال له - 00:03:28

اسألك بربك ورب من قبلك الله ارسلك الى الناس كلهم؟ قال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم. فقال الرجل انشدك بالله الله امرك ان نصلی الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم. فقال انشدك - 00:03:48

الله امرك ان نصوم هذا الشهر من السنة قال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم. فقال انشدك بالله الله امرك ان تأخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا. فقال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم. ولعل السامع يتتساعل - 00:04:08

يعني هذا الذي جاء هذا ضمام ابن ثعلبة جاء يسأل كيف عرف هذه الامر من امور الاسلام وانما هو جاء سائلا عن الاسلام هو سأل عن التوحيد وسائل الصلاة والصوم الى اخره كيف عرف هذه الامر فسأل عنها وهو ان المفروض يعني انه جاء يسأل عن شيء لا يعرفه. والجواب ان رسول الله - 00:04:28

صلى الله عليه وسلم. كان ارسل الى قوم ضمام ابن ثعلبة. هذا السائل وهم بنو سعد بن بكر كان ارسل اليهم رجلا يدعوهם الى الاسلام. فاتاهم وبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوهم بعد ذلك رجلا منهم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم - 00:04:48

الخبر والدليل على هذا ما رواه احمد وابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهم قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام ابن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وذكر الحديث الى اخره. وفي رواية عند مسلم لحديث انس الذي ذكرنا ان رجلا من اهل البادية - 00:05:08

جاء فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم اانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك. فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال الرجل فمن خلق السماء؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم الله. فقال الرجل فمن خلق الارض؟ قال صلى الله عليه وسلم الله - 00:05:30 فقال الرجل فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟ فقال صلى الله عليه وسلم الله. فقال الرجل وبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال. الله ارسلك؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم. قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات - 00:05:50 في يومنا وليلتنا قال صلى الله عليه وسلم صدق. قال وبالذي ارسلك الله امرك بهذا؟ قال صلى الله عليه وسلم نعم قال الرجل وزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا. فقال صلى الله عليه وسلم صدق. قال الرجل وبالذي ارسلك الله امرك - 00:06:10

في هذا قال صلى الله عليه وسلم نعم. قال الرجل وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فقال الرجل وبالذي ارسلك الله امرك بهذا؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم. قال الرجل وزعم رسولك ان علينا حج البيت - 00:06:30

من استطاع اليه سبيلا. فقال صلى الله عليه وسلم صدق. فقال الرجل امنت بما جئت به وانا رسول من ورائي من قومي وانا ثعلبة اخوبني سعد ابن بكر. ثم رجع ضمام الى قومه فبلغهم فامنوا اجمعون. روى احمد وابو داود عن ابن عباس - 00:06:50 رضي الله عنهم انه قال في اخر الحديث فاتى اي ضمام هذا آآ الى بيته فاطلق عقاله آآ ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه. فكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى. فقالوا ما هي ضمام؟ اتق البرص. اتق الجذام. اتق - 00:07:10 يخشون يعني يتوهمنون انه اذا نال من اللات والعزى فانهما ستصيبانه بما ذكر. فقالوا والله والله انهم لا يضران ولا ينفعان. ان الله عز وجل قد بعث رسولا. وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم - 00:07:30 واني اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واني قد جئتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه. فقال قال الراوي فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفيه - 00:07:50

اه قومه رجل ولا امرأة الا مسلما. قال ابن عباس فما سمعنا بوافد آآ وقد على قوم كان افضل من ضمام ابن ثعلبة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد رجوعه من مكة يرسل الرسل والبعوث ويستقبل الوفود الى رجب من السنة التاسعة. ثم - 00:08:08 امر صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ لغزو الروم وهي غزوة تبوك وهي اخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسميت هذه الغزوة غزوة تبوك باسم الموضع الذي وقعت فيه. وتبوك هذه مدينة قديمة في الشمال الغربي للمملكة العربية السعودية - 00:08:29 تقع آآ شمال مدينة المنورة آآ على آآ قرابة سبعمائة كيلومتر كانت آآ اثنا عشر تحت نفوذ الروم وهي اليوم مدينة اقتصادية وعسكرية وتتجارية كبيرة. ولا يزال فيها بعض الاثار آآ فيها قلعة تبوك التي يذكر انها بنيت سنة - 00:08:49

ثلاثمائة وخمسين قبل الميلاد وفيها مسجد التوبة الذي يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى وفديها اثار من السكة الحديدية

التي كان العثمانيون انشاؤها ليربطوا بها المدينة المنورة بدمشق - 09:09:00

وسميت هذه الغزوة ايضاً غزوة العسرة. لأنها كانت في وقت شديد الحر. وكانت المسافة بعيدة. وكان العدو كثيراً. وكان المسلمين اه  
قليلي الظهر والسبب في هذه الغزوة ما رواه ابن سعد في طبقاته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان هرقل ملك الروم -

00:09:26

جمع جموعاً كثيرة من الروم ولخم وجذام وغسان وأآ غيرهم من متنصرة العرب فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم فخرج إليهم. ويؤكد هذا الذي ذكره ابن سعد. ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما. من قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. في -

00:09:46

هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه. قال وكنا نتحدث ان غسان تنعل الخير لتفزونا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالتهيء لغزوهم واحبر الصحابة بالوجه الذى يريد على خلاف عادته فانه صلى الله عليه وسلم كان - 00:10:06

غزوة تبوك فقد كانت في حر شديد وكان السفر بعيداً وكان العدو كثيراً فبین رسول الله صلی الله علیه وسلم للمسلمین جلیة الامر - اذا اراد عزوه والرء بغيرها ستر العزوه التي يحرج اليها وسی عنها بغيرها واوهم صلی الله علیه وسلم انه يريد غيرها. حتى كانت

00:10:25

ليتأهلوه اهبته. وحت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة على الانفاق لتجهيز الجيش. فانفق الصحابة رضي الله عنهم. وكان من عظيمهم نفقة ذلك الامر مائة دينار. والله عز وجل الخادم ان عثمان بن عفان - عفان - 00:10:45

من عظامهم نفقة ذلك اليوم. عثمان رضي الله عنه. روى البخاري أن عثمان بن عفان - 00:10:45

اين حوصر اشرف علي ؟ حين حوصر حاصره القوم الذين خرجوا عليه الحصار المعروف الذي افضى الى قتله رضي الله عنه. حين حوصر اشرف عليهم وقال انشد الا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. المستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز - 00:11:01

عليه وسلم قال من جهز - 00:11:01

جيش العسرا فله الجنة. فجهزتهم فصدقوا بما قالوا صدق. يعني كان ذلك روى احمد والترمذى عن عبدالرحمن بن سامرة رضي الله عنه قال جاء عثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في ثوبه - 00:11:21

عنه قال جاء عثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في توبه - 21:11:00

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْلِبُهَا بِيَدِهِ وَيَقُولُ مَا دَرِبَنَا عَفَانٌ مَا أَعْمَلَ - 39:11:00

عليه وسلم يقلبها بيده ويقول ما درينا عفان ما عمل - 00:11:39

الى يوم يردها ماراها صلى الله عليه وسلم. وروى الطبرى عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فاني اريد ان ابعث بعثا. بعث تبوك - 00:11:52

قال تصدقوا فاني اريد ان ابعث بعثا. يعث تيوك - 00:11:52

وقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله آن عندى اربعة الاف الفين اقرضهما الله والفين لعيالي. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم. بارك الله لك فيما اعطيت. وبارك الله لك فيما امسكت. وهكذا مضى الصحابة في الانفاق. كل حسب طاقته. روى البخاري -

00:12:07

عن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه قال لما امرنا بالصدقة كنا نحامل نتكلف الحملة على ظهورهم بالاجرة لنكتسب ما نتصور به. قال فجاء ابو عقيل بنصف صاع. ومن الصحابة من تشوافت نفسه الى الانفاق في سبيل الله. لكن اقعده عن ذلك الفقر - [00:12:27](#)  
منهم علبة بن زيد بن الانصارى. الاوسي فقد ذكر الحافظ بن حجر في ترجمتهم للاصابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضر [00:12:47](#) على الصدقة جاء كل رجال منهم على طاقته وبما عنده -

وقام علبة ابن زيد من الليل يصلي فتهاجد ما شاء الله ثم بكى وقال اللهم انك امرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل هل عندي ما انت مأذن له

اتقوى به ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه. اللهم اني اتصدق بعرضي على من ناله من خلفك. فامر - 00:13:04

رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً فنادي اين المتصدق بعرضه البارحة؟ فقام عليه فقاله صلى الله عليه وسلم قد قبل صدقته

وكذاب المنافقين فقد جعلوا يتناولون اصحاب الصدقات هؤلاء. روى البخاري عن ابي مسعود البدرى رضي الله عنه قال لما امرنا

بالصدقة كنا - 00:13:24

قلت لكم ان معنى نحاحنا ها هنا اي نتكلف الحملة على ظهورنا بأجرة لنكتسب ما نتصدق به. قال فجاء ابو عاقل بنصف صاع فقال المنافقون ان الله لغنى عن صدقات هذا يعني وما قدر نصف ساعة. وجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرتانى - 00:13:45  
يعني ان تصدق بالقليل قالوا وان تصدق بالكثير قالوا. قالوا مرتانى ما فعل هذا الاخر الا رباء. فنزل قول ربنا الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم. سخر الله منهم لهم عذاب اليم - 00:14:05  
ولم يكتفي المنافقون بذلك بل ازمعوا التخلف وطفقوا يذكرون اعذارا ففضحهم ربنا سبحانه بقوله لو كان عرضا قريبا سفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدt عليهم الشقة. وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم - 00:14:26  
انهم لكافرون لو كان عرضا قريبا لو كانت غنية قربة وسفرا قاصدا آآ سهلا معلوم الطرق لاتبعوك ولكن بعدt الشقة بعدt عليهم الطريق وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم. لو كان لنا سعة بالظهور وساعة في المال لخرجنا معكم - 00:14:46  
يهلكون انفسهم بالكذب والنفاق. والله يعلم انهم لكافرون. ولم يقنعوا بذلك من انفسهم. يعني ان يتخللوا عن رسول الله حتى جعلوا يثبتون غيرهم ففضحهم ربنا سبحانه ايضا آآ في قوله فرح المخالفون بمقددهم خلاف رسول الله وكرهوا - 00:15:06  
من يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لتنفروا في الحر. قلنا نار جهنم اشد حررا لو كانوا يفقهون. فليوضحوا قليلا ولبيكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكتبون وذكر ابن اسحاق ان رهطا من المنافقين منهم مخشى بن حمير قال بعضهم لبعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم منطلق الى تبوك. اتحسرون - 00:15:26 -  
جيل ادبى اصفر كقتال العرب بعضهم بعضا. والله لكان بكم غدا مقرنین في الحال يرهبون المؤمنين ويخذلونهم فقال مخشى بن حمير والله لوددت اني اقضى على ان يضرب كل رجل منا مئة جلد. وانا ننفلت ان ينزل علينا قرآن لمقاتلكم هذه - 00:15:49  
ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:16:13